بعضهم : النفس طينية نارية ، والروح نورانية روحانية .

وقالت طائفة ، وهم أهل الأثر : إن الروح غير النفس ، والنفس غير الروح ، وقوام النفس بالروح والنفس صورة العبد ، والهوى والشهوة والبلاء معجون فيها ، ولاعدو أعدى لابن آدم من نفسه ، فالنفس لاتريد إلا الدنيا ، ولا تحب إلا إياها ، والروح تدعو إلى الآخرة ، وتؤثرها ، وجعل الهوى تبعا للنفس ، والشيطان تبع النفس ، والهوى والملك مع العقل والروح . والله تعالى يمدهما بإلهامه وتوفيقه وقال بعضهم : الأرواح من أمر الله أخفى حقيقتها وعلمها على الخلق .

وقال بعضهم : الأرواح نور من نور الله وحياة من حياة الله .

ثم اختلفوا فى الأرواح هل تموت بموت الأبدان والأنفس أو لاتموت .

فقالت طائفة : الأرواح لاتموت ولاتبلى .

وقالت جماعة : الأرواح على صورة الخلق ، لها أيد وأرجل وأعين ، وسمع وبصر ولسان .

وقالت طائفة : للمؤمن ثلاثة أرواح ، وللمنافق والكافر روح واحدة .

وقال بعضهم : الأرواح روحانية خلقت من الملكوت فإذا صفت صعدت إلى الملكوت .

قلت : أما الروح التى تتوفى وتقبض فهى روح واحدة ، وهى النفس ، وأما مايؤيد الله به أولياءه من الروح فهى روح أخرى غير هذه الروح ، كما قال تعالى :

﴿ أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ﴾

(المجادلة ٢٢)

وكذلك الروح الذى أيد بها روح المسيح ابن مريم كما قال تعالى : ﴿ إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس ﴾ . (المائدة ١١٠)